الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4949 | الإثنين | 8 صفر 1446 هـ | 12 أغسطس 2024 م | السنة السابعة عشرة

تهديد لم تتوقعه تل أبيب.. مسيّرات إيرانية لـ «حزب الله»

طهران : الرد على إسرائيل مشروع وسيكون بشكل حاسم

علي باقري كني

مسيرات إيرانية

الملك عبدالله الثاني: الأردن لن يكون ساحة حرب

«وكالات» : فيما تترقب إسرائيل رداً إيرانياً وشيكاً على مقتل رئيس حركة حماس إسماعيل هنية، أكد وزير الخارجية الإيراني بالوكالة علي باقري كني، أمس الأحد، أن الرد على إسرائيل مشروع وسيكون بشكل حاسم.

وقال علي باقري كني في اتصال هاتفي مع وزيرة خارجية بلجيكا حجة لحبيب «إن إيران، تماشيا مع دفاعها عن أمنها القومي ووحدة أراضيها وسيادتها الوطنية، واستنادا إلى القانون الدولي والإجراءات الدولية وميثاق الأمم المتحدة، ستجعل إسرائيل تدفع ثمنا باهظا، وذلك في إجراء مشروع وحاسم».

بدورها، قالت حجة لحبيب إن بلجيكا تشعر بالقلق إزاء تدهور الوضع في الشرق الأوسط، لأن عدم السيطرة على الأوضاع في المنطقة سيقود إلى حرب شاملة.

وكان علي باقري قال في تصريح لوكالة فرانس برس، يوم الخميس، إن اغتيال هنية «كان خطأ استراتيجياً سيتبعه ثمن باهظ جداً»، متهماً إسرائيل بأنها «تريد تصدير التوتر والحرب والأزمة من غزة إلى سائر المنطقة».

كما شدّد على «حق إيران الذاتي» في «الدفاع المشروع» عن النفس. وتابع أن الرد «سيكون مكلفاً»، لكنه «سيكون لصالح الأمن والاستقرار، وبالتالي لصالح كافة الدول في المنطقة».

وتابع أن إيران «تستخدم حقها الذاتي في الدفاع عن أمنها القومي وسلامة أراضيها حتى لا تبقى الأعمال الإرهابية دون تكلفة ودون ثمن».

ورداً على سؤال عن ماهية الرد، قال «المسؤولون في إيران هم الذين يقرّرون كيفية الرد وفق مصالح البلاد».

واتهم الوزير الإيراني إسرائيل بأنها «تريد تصدير التوتر والحرب والأزمة من غزة إلى سائر المنطقة»، مؤكداً في الوقت نفسه أنها غير قادرة على شن حرب ضد بلاده.

واعتبر باقري أن «الدول الغربية التي تزعم أنها طلبت من الجمهورية الإيرانية بأن يكون ردّها محدوداً، هي في موقع مساءلة وليست في موقع تقديم النصائح» لإيران.

وتضاعفت حدة التوترات في الشرق الأوسط بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران، والقيادي العسكري في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت الأسبوع الماضي.

ونُسب اغتيال هنية لإسرائيل التي لم تعلّق عليه، فيما أعلنت مسؤوليتها عن اغتيال شكر.

وتتهم إيران وحماس إسرائيل باغتيال هنية، وقد توعّدتا مع حزب الله اللبناني بالانتقام، ما يثير مخاوف من تصعيد أكبر في المنطقة على خلفية الحرب الدائرة في قطاع غزة والتي دخلت شهرها الحادي عشر.

من جهة أخرى منتصف مايو الماضي، شن حزب الله اللبناني إحدى أعمق ضرباته ضد إسرائيل باستخدام طائرة مسيرة متفجرة قصفت أحد أهم أنظمة المراقبة الجوية الإسرائيلية.

وقد منح هذا الهجوم وغيره من الهجمات الناجحة بطائرات مسيرة، الحزب المدعوم من إيران خيارا فتاكا إضافيا للانتقام المتوقع من إسرائيل، التي شنت غارة جوية على بيروت الشهر الماضي، أسفرت عن مقتل القائد العسكري الكبير بحزب الله، فؤاد شكر.

فبينما قامت إسرائيل ببناء أنظمة دفاع جوي، منها القبة الحديدية ومقلاع داود، للحماية من ترسانة صواريخ حزب الله، إلا أن تركيزها على تهديد المسيرات كان أقل.

وفي السياق، قال فابيان هينز، الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، إن «المسيرات العائدة لحزب الله تهديد يجب أن يؤخذ على محمل الجد».

كما اعتبر أن تل أبيب بذلت جهدا أقل لبناء قدرات دفاعية ضد تلك الطائرات المسيرة.

في حين أوضح مسؤول أمني إسرائيلي أنه بينما اعترضت إسرائيل مئات الطائرات المسيرة التي انطلقت من لبنان خلال الحرب مع حماس، إلا أن أنظمة الدفاع الجوي أثبتت أن بها ثغرات ونقاط ضعف، فالطائرات المسيرة أبطأ من الصواريخ والقذائف، وبالتالي يصعب إيقافها.

وينطبق ذلك بشكل خاص عند إطلاقها من موقع قرب الحدود، فحينها يتطلب اعتراضها وقت رد فعل أقل.

كما أضاف المسؤول غير المخول بالتحدث علنا وفق القيود الأمنية الإسرائيلية، أن أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية تعاملت مع المزيد من الطائرات المسيرة خلال هذه الحرب أكثر من أي وقت مضى، وردت بمهاجمة نقاط الإطلاق، حسب ما نقلت عنه وكالة «أسوشييتد برس».

من جهته، قال المحلل السياسي الإيراني وأستاذ العلوم السياسية، عماد أبشيناس، إن «القوات الجوية الإسرائيلية يمكنها إطلاق صواريخ على مناطق مختلفة من لبنان، لكن لدى حزب الله الآن طائرات مسيرة وصواريخ يمكنها الوصول إلى أي منطقة في إسرائيل أيضا».

كما أضاف أنه «بينما تقوم واشنطن بتسليح أقرب حلفائها إسرائيل، فإن إيران تفعل الشيء نفسه من خلال تسليح جماعات مثل حزب الله».

وتكمن قوة الطائرات المسيرة في أنه يمكن تشغيلها عن بعد، لذا يمكنها دخول أرض العدو ومراقبته ومهاجمته بشكل أكثر تكتما من الصواريخ والقذائف التقليدية.

يشار إلى أن حزب الله كان أعلن في مايو الماضي، نجاح غارته بطائرة مسيرة استهدفت منطادا يستخدم في إطار منظومة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية في قاعدة على مسافة نحو 35 كيلومترا من الحدود اللبنانية.

ونشر الحزب لقطات تظهر ما قال إنها مسيرة من طراز أبابيل متفجرة وهي تحلق باتجاه منطاد سكاي ديو.

ثم نشر في وقت لاحق صورا للطائرة التي جرى إسقاطها.

في حين أكد الجيش الإسرائيلي أن حزب الله تمكن من تحقيق إصابة مباشرة.

بينما اعتبر معهد دراسات الأمن القومي، وهو مركز أبحاث مستقل تابع لجامعة تل أبيب، أن «هذا الهجوم يعكس تحسن الدقة والقدرة على تفادي الدفاعات الجوية الإسرائيلية».

ومنذ بدء تبادل إطلاق النار شبه اليومي على طول الحدود اللبنانية- الإسرائيلية مستهل أكتوبر الماضي، استخدم حزب الله المسيرات بشكل أكبر متجاوزا أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية، وضرب مواقع إسرائيلية عسكرية على طول الحدود وفي عمق إسرائيل.

ويوم الثلاثاء الماضي، أدى هجوم بطائرة مسيرة تابعة لحزب الله على قاعدة للجيش الإسرائيلي بالقرب من مدينة نهاريا شمالا إلى إصابة ستة أشخاص.

من آثار الهجوم الإسرائيلي على مدرسة التابعين في غزة

فيما وقعت إحدى أقوى هجمات الطائرات المسيرة التي نفذها الحزب المدعوم إيرانيا في أبريل، وأسفرت عن مقتل جندي إسرائيلي وإصابة 13 آخرين، إضافة إلى 4 مدنيين في عرب العرامشة شمالي إسرائيل.

كذلك أرسل حزب الله طائرات استطلاع مسيرة قامت بتصوير منشآت حيوية شمالي إسرائيل، منها حيفا وضواحيها وقاعدة «رامات ديفيد «الجوية، جنوب شرق المدينة الساحلية.

ورغم تباهي زعيم حزب الله، حسن نصر الله، بأن الحزب بات بإمكانه تصنيع طائرات مسيرة خاصة به، فإن هجماته اعتمدت حتى الآن على طائرات مسيرة من طرازي «أبابيل» و»شاهد» إيرانية الصنع.

كما استخدم مرة واحدة على الأقل، طائرة مسيرة تطلق صواريخ موجهة روسية الصنع من طراز إس – 5.

علما أنه في 2013 قتل حسان اللقيس، أحد أبرز عناصر حزب الله، الذي يعتبر من بين العقول المدبرة لتصنيع المسيرات، جنوب بيروت، في هجوم اتهمت إسرائيل بتنفيذه.

كذلك أدت ضربات مؤخرا في سوريا – منسوبة إلى إسرائيل أيضا- إلى مقتل خبراء طائرات مسيرة إيرانيين ومن حزب الله، منهم مسؤول في قسم الطيران التابع للحرس الثوري الإيراني.

لكن لا يزال برنامج الطائرات المسيرة التابع لحزب الله يتلقى دعما كبيرا من إيران، ويعتقد أن الطائرات المسيرة يقوم بتجميعها خبراء بالحزب في لبنان.

وفي السياق، قال العميد اللبناني المتقاعد والخبير العسكري ناجي ملاعب، في إشارة إلى الطائرات المسيرة «بما أن إيران لم تتمكن من تحقيق تفوق جوي، لجأت إلى مثل هذه الأنواع من الطائرات».

كما أضاف أن روسيا استفادت من شراء مئات من طائرات «شاهد» الإيرانية المسيرة لاستخدامها في حربها ضد أوكرانيا.

وفي خطاب ألقاه عام 2022، قال نصر الله متباهيا «بدأنا منذ زمن طويل، في إنتاج الطائرات المسيرة في لبنان».

لكن يبدو أن الحزب لا يزال يعتمد على الحصول على أجزاء طائرات من دول غربية، ما قد يشكل عقبة أمام إنتاجها.

فمنتصف يوليو الماضي اعتقل ثلاثة أشخاص في إسبانيا وواحد في ألمانيا للاشتباه في انتمائهم إلى شبكة تزود حزب الله بأجزاء تستخدم في تصنيع مسيرات متفجرة لاستخدامها في هجمات على شمال إسرائيل.

وتعتقد السلطات الإسبانية والألمانية أن حزب الله ربما يكون قد نجح في تصنيع بضع مئات من الطائرات المسيرة باستخدام هذه المكونات.

إلا أن إيران تظل المورد الرئيسي لحزب الله.

شولتس لنتنياهو: وقف النار في غزة يخفض التصعيد في المنطقة

من جانب آخر أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، أمس الأحد، خلال استقباله وفدا من مساعدي أعضاء الكونغرس الأميركي، أن الأردن لن يكون ساحة حرب، ولن يسمح بتعريض حياة شعبه للخطر.

وشدد الملك خلال اجتماع، على تناول التطورات الراهنة بالمنطقة، والذي عقد في قصر الحسينية ونشر تفاصيله الديوان الملكي في بيان رسمي، ضرورة بذل أقصى الجهود لخفض التصعيد في المنطقة والتوصل إلى تهدئة شاملة، تجنبا للانزلاق نحو حرب إقليمية.

كما أكد الملك عبدالله أن المنطقة ستبقى عرضة لتوسع دائرة الصراع الذي يهدد استقرارها طالما الحرب على غزة مستمرة، ما يستدعي تكثيف الجهود الدولية لوقف الحرب من خلال التوصل لوقف فوري ودائم لإطلاق النار.

وحذر العاهل الأردني من خطورة هجمات المستوطنين المتطرفين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، والانتهاكات على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

وأعاد الملك التأكيد على ضرورة إيجاد أفق سياسي لتحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين، باعتباره السبيل الوحيد لضمان أمن الفلسطينيين والإسرائيليين والمنطقة بأكملها.

ونبه إلى ضرورة مواصلة دعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، لتمكينها من تأدية مهامها الإنسانية لملايين الفلسطينيين في غزة والمنطقة، ضمن تكليفها الأممي.

وجرى بحث فرص التعاون بين الأردن والولايات المتحدة، إذ أعرب جلالته عن شكره للدعم المستمر الذي تقدمه الولايات المتحدة للمملكة.

بدورهم، عبر أعضاء الوفد عن تقديرهم للدور المحوري للأردن، بقيادة جلالة الملك، في السعي لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

من جانبه، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، إن بلاده أكدت أكثر من مرة أنها لن تكون ساحة حرب لأحد، وأبلغت بذلك الجانبين الإيراني والإسرائيلي.

كما أكد الصفدي أن الأردن لن يسمح بانتهاك مجاله الجوي، وذلك في الوقت الذي تترقب فيه إسرائيل ردا من إيران وحزب الله اللبناني على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران، والقائد العسكري بحزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وذكر وزير الخارجية الأردني أن الصراع الحالي هو بالأساس فعل ورد فعل بين إسرائيل وإيران، على حد تعبيره.

كذلك، شدد على أن جهود المجتمع الدولي والمساعي الدبلوماسية يجب أن تركز على وقف العدوان على قطاع غزة للحفاظ على أمن المنطقة، معربا عن إدانة الأردن لمجزرة مدرسة التابعين بمدينة غزة فجر أمس، التي قال إنها «جريمة حرب تضاف إلى سلسلة الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل».

وأشار وزير الخارجية الأردني إلى أن زيارته لطهران يوم الأحد الماضي، كانت بدعوة من نظيره الإيراني علي باقري كني، وكانت تهدف للحيلولة دون اتساع نطاق التصعيد.

من ناحية أخرى بعد الهجوم الدموي على مدرسة التابعين في شمال غزة، والذي أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 90 فلسطينياً، وفقاً للسلطات الصحية المحلية، أمر الجيش الإسرائيلي بإجلاء المزيد من السكان من حي الجلاء في جنوب غزة، أمس الأحد.

وشملت أوامر الإخلاء الأخيرة مناطق في خان يونس، ثاني أكبر مدينة في قطاع غزة، التي عانت من دمار واسع النطاق خلال هجوم جوي وبري في وقت سابق من هذا العام.

وغادرت مئات العائلات منازلها وملاجئها في ساعة مبكرة أمس، حاملة أمتعتها على أذرعها، بحثا عن مأوى بعيد المنال.

فيما قالت أمل أبو يحيى، وهي أم لثلاثة أطفال عادت إلى خان يونس في يونيو الماضي للاحتماء في منزلها المتضرر بشدة «لا نعرف إلى أين نذهب».

نزوح من خان يونس جنوب غزة

آثار قصف إسرائيلي على إحدى القرى جنوب لبنان